تعلق

القدرة على الممكنات لا بعضها لاتصف بضدها وهو العجز لان المحل القابل
للشيء لا يخلو عنه او عن ضده ولا كن اتصافه بالعجز محال اذ لو كان عاجزا لما
افتقر اليه شيء لان العاجز لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء. ولا كن
نفي افتقار المخلوقات اليه تعالى محال لثبوت الافتقار اليه تعالى نقلا وعقلا بل الا
فتقار اذا دليل على وجوب عموم تعلق القدرة وهو المطلوب وافتقار كل ما سو
اه اليه جل وعز يوجب له عموم تعلق الارادة اذ لو انتفت الارادة لاتصف
بضدها وهو الكراهة لان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضد
ه ولا كن اتصافه تعالى بالكراهة محال لانه لو اتصف بالكراهة لما افتقر اليه
شيء لان الكاره لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء. ولا كن نفي افتقار المخلو
قات اليه تعالى محال لثبوت الافتقار اليه تعالى نقلا وعقلا بل الافتقار اذا دليل
على وجوب عموم تعلق الارادة وهو المطلوب وافتقار كل ما سواه اليه جل
وعز يوجب له عموم تعلق العلم اذ لو انتفى لاتصف بضده وهو الجهل لان المحل
القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضده ولا كن اتصافه تعالى بالجهل
محال لانه لو اتصف بالجهل لما افتقر اليه شيء. ولا كن نفي افتقار المخلوقا
ت اليه تعالى محال لثبوته له تعالى نقلا وعقلا بل الافتقار اذا دليل على وجوب عمو
م تعلق العلم وهو المطلوب ثم بين رضي الله عنه وجه استلزام الافتقار الوجو
ب هذه الصفات بقوله اذ لو انتفى شيء من هذه الصفات اي بعض من هذه الصفا
ت المذكورة لما امكن ان يوجد تعالى شيئا من الحوادث لاستحالة وجود
المتوقف بدون المتوقف عليه او انتفاء بعضها يوجب عدم امكان وجود شيء
من الحوادث بل انتفاء جميعها واذا لم يمكن منه وجود الفعل لا ينتج شيء.
من هذه الصفات فلا يفتقر اليه شيء. اي لا يلزم ان يفتقر اليه شيء. وبيان الملا
زمة انه لا يفتقر الا لمن يمكنه ان يخصصه فلا يفتقر اليه وهذا انتفى فلا بد عطله
لا كن كونه لا يفتقر اليه باطل لما سبق من افتقار كل ما سواه اليه ولذا قال
المصنف رضي الله عنه حيث بجمع هذا وهو جل وعلا الذي شانه ووجهه يفتقر
اليه كل ما سواه ابتداء بالايجاد ودواما بالامداد فلا حاجة فيه الى
من انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وافتقار كل ما سواه اليه جل وعلا
يوجب ايضا له تعالى الوحدانية اي كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله
ثم بين رضي الله عنه وجه استلزام الافتقار هذه الصفات بقوله اذ لو كان
معه اي الله تعالى ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء لاجل لزوم عجز
هما اي الالهين حينئذ اي حين تعددهما ووجه لزوم العجز في برهان الوحدا

نية

كان

عن

نية لا كن نفي الافتقار اليه تعالى محال لثبوته له نقلا وعقلا بل الافتقار اذا دليل على
وجوب الوحدانية له تعالى وهو المطلوب ولذا قال رضي الله عنه حيث بجمع هذا وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه ابتداء ودواما وثنى المصنف الضمير في قوله للزوم عجز
هما لئلا يتوهم ان الاله الثاني هو الذي يلزم عجزه لا الاتصاف المتقدم مع ان عجز الا
لهين معا لازم لتعددهما وافرد الضمير في قوله لما افتقر اليه شيء. لان كلامه
على انتفاء الاله واحد ولو ثناه لتوهم انه على انتفاء الالهين يلزم على التوهم التنا
قض في كلامه ولقد احسن رضي الله عنه في افراد الضمير في قوله لما افتقر
اليه الخ وتثنيته في لزوم عجزهما وهو محسوس في جميع اقواله واحواله
نفعنا الله ببركاته وحشرنا معه في جنته واندرج في افتقار كل ما سواه
اليه ثلاث وستون عقيدة من الواجبات تسع عشر من العشرين وهو
الوحدانية والقدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تبارك وتعالى
قادرا ومريدا وعالما وحيا فهذه تسع صفات من صفات الذات والوحدا
نية تندرج الى خمس صفات وهي نفي التعدد في الذات المتصل ونفي التعدد
في الذات المنفصل ونفي التعدد في الصفات المتصل ونفي التعدد في الصفات المنفصل
ونفي التعدد في الافعال ايجادا او اختراعا ويزيد على الوحدانية اربع على
الاصل الجملة ثلاثة عشر وعقيدتان من صفات الوحدانية للو
حدانية كما تقدم وهذا الا ينصرف على الاول والاستمرار ان تنسلل الى ثلاث
عشرة الجملة خمسة عشر والمفتقر من الواجبات جدول القدرة ستة
وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية
تقول قدرته موجودة قدرته قديمة قدرته باقية الخ المسلوب والصفات الواجبة
تبع جدول الارادة ستة وكذلك العلم وكذلك الحياة وكونه تبارك وتعالى
قادرا ومريدا وعالما وحيا ثمانية في ستة ثمانية واربعون لو خمسة عشر
الجملة ثلاث وستون وقد الجملة مائة وستة وعشرون وكلها مندرجة
تحت الافتقار الا اثنين وعشرين المتقدمة المندرجة تحت
الاستغناء وجملة ذلك مائة وثمانية واربعون وضابط الرخ لك عقد
في الجملة فرض حقه تعالى وهي تسع لانها مندرجة تحت الاستغناء.
وهي ان الله تعالى لا يجب عليه فعل ولا ترك ولا حكم ولا يمتنع من الفعل
والترك ولا الحكم بل يجوز في حقه الفعل والترك والحكم فهي تسع
عقائد الرسالة فقد تم مصير ما اثنين وسبعة وخمسين فجميع ذلك منه رجع
كلها تحت لا اله الا الله التي هي ثمن الجنة والعقيدة من اهلها لك حديد واخر

Copyright © King Saud University